

خامسا: المفعول معه

1- تعريف المفعول معه: المفعول معه اسم فضلة بعد واو أريد بها التنصيص على المعية مسبوقة بفعل أو ما فيه حروفه ومعناه مثل (سرتُ والنیل) و(استوی الماءُ و الخشبة).

ويعرف أيضا بأنه اسم فضلة وقع بعد واو بمعنى مع، وتقدمه فعل أو شبهه، ولم يصح عطفه على ما قبله.

ويفهم من التعريف ما يأتي:

1- المفعول معه لا بد أن يكون اسما فإذا جاء بعد الواو الدالة على المعية فعل مثل (لا تئة عن خُلق وتأتي مثله) فإن ما بعد الواو لا يكون مفعولا معه لأنه فعل وليس اسما.

2- لا بد أن يكون الاسم فضلة فلو لم يكن كذلك لم يكن مفعولا معه مثل (اشترك زيدٌ وعمرو) فإن كلمة عمرو في هذا المثال عمدة لان الفعل لا يستغنى عنها إذ لا يقال اشترك زيد؛ لأن الاشتراك لا يكون إلا بين اثنين.

3- أن الدال على المعية لا بد أن يكون الواو، فإذا لم يكن واوا مثل (جاء محمدٌ معَ محمودٍ) فإن ما بعد مع ليس مفعولا معه، ومثل (بعثك الدارَ بأثائها) فإن الدال على المعية في هذا المثال الباء فليس ما بعدها مفعولا معه.

4- أنه لا بد أن يراد النص على المعية فإذا قيل (جاء حامدٌ وهاشمٌ) وأريد مجرد العطف فليس ما بعد الواو مفعولا معه، وفي مثل (جاء زيدٌ وعمرو قبلة) أو (وعمرُو بَعْدَهُ) لا يكون ما بعد الواو مفعولا معه لأن الواو فيها ليست بمعنى مع لأن فيها كلمة قبله أو بعده.

5- أنه لا بد أن تسبق الواو والاسم الذي بعدها بفعل أو شبهه ويعبر عن شبه الفعل بما فيه معنى الفعل وحروفه مثل (سرتُ والشاطئ) و(أنا سائرٌ والشاطئ) فسرت فعل، وسائر فيه معنى الفعل وحروفه. فإذا لم يكن هناك فعل ولا ما فيه حروفه ومعناه بأن كان فيه معناه فقط دون حروفه مثل (هذا لك ولأبيك) فلا يكون ما بعد الواو مفعولا معه، لأن اسم الإشارة هذا فيه معنى الفعل أشير وليس فيه حروفه، ومثل (كلُّ رجلٍ وضيعته) إذ ليس فيه فعل ولا ما فيه معناه ولا حروفه فليس ما بعد الواو مفعولا معه بل هو معطوف على كل الذي هو مبتدأ والخبر محذوف تقديره مقترنان.

2- حكم المفعول معه: حكم المفعول معه النصب (جنئتُ وطلوعُ الشمس) جنئت فعل وفاعل، الواو واو المعية حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، طلوع مفعول معه منصوب بالفتحة، الشمس مضاف إليه.

3- عامل نصب المفعول معه: يكون المفعول معه منصوبا وعامل نصبه الفعل أو شبهه أي ما يعمل عمله مما يأتي:

1- الفعل مثل (سرتُ والطريق) و(استوی الماءُ والخشبة) بمعنى ارتفع الماء حتى صار مع الخشبة في مستوى واحد. الطريق مفعول معه منصوب وعامل نصبه الفعل سرت.

2- اسم الفاعل مثل (أنا سائرٌ والطريق) الطريق مفعول معه منصوب وعامل نصبه اسم الفاعل سائر.

3- اسم المفعول مثل (زیدٌ مُكْرَمٌ وأخاه) أخاه مفعول معه منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة، وعامل نصبه اسم المفعول مكرم.

4- المصدر مثل (سیرُك والشاطیُّ فی الصباح مُفیدٌ) الشاطیُّ مفعول معه منصوب، وعامل نصبه المصدر سير.

5- اسم الفعل مثل (رُویدُك والمريض) المريض مفعول معه منصوب، وعامل نصبه اسم الفعل رويدك، ومعنى الجملة تمهل مع المريض، أو أمهل نفسك مع المريض ومثل (حَسْبُكَ وزیدا دِرهمٌ).

ملحوظتان:

الأولى: من النحاة من زعم أن عامل نصب المفعول معه هو الواو، وذلك غير صحيح لأن أي حرف يختص بالاسم ولم يكن كالجاء منه لا يعمل إلا الجر كحروف الجر، أما الحرف الذي يختص بالاسم ويكون كالجاء منه وهو الألف واللام فإنه لا يعمل شيئاً، وهو كالجاء من الاسم لأن العامل يتخطاه ويظهر أثره على آخر الاسم مثل مررت بالغلام.

الثانية: سمع من كلام العرب نصب المفعول معه بعد ما وكيف الاستفهاميتين من غير أن يلفظ بفعل مثل (ما أنتَ وزيداً؟) و(كيف أنتَ وقصعةً من ثريدٍ؟) وقد خرج النحويون هذه الأمثلة على أن هناك فعلاً مضمراً مشتقاً من الكون والتقدير (ما تكونُ وزيداً؟) و(كيف تكونُ وقصعةً من ثريدٍ؟).

4- حالات الاسم الواقع بعد الواو: للاسم الواقع بعد الواو خمس حالات:

1- الحالة الأولى وجوب النصب على المفعولية معه واعتبار الواو واو المعية، وذلك إذا كان العطف على الاسم السابق للواو ممتنعاً مثل (سرتُ والطريقُ) و(مَشَيْتُ والحائطُ) و(مات الرجلُ وطلوعُ الشمسِ) فما بعد الواو في هذه الأمثلة لا يجوز عطفه على ما قبلها لأنه لا يتصور صدور الفعل منه فتعين أن تكون الواو للمعية وأن يكون ما بعدها مفعولاً معه، ومثل (لا تَنهَ عن القبيح وإتيانه) ففي هذا المثال لا يصح العطف لأنه إن عطف على ما قبله يكون المعنى لا تنه عن القبيح وعن إتيانه، وهذا معنى غير صحيح، ولا بد أن يكون المقصود لا تنه عن القبيح مع إتيانه فيتعين جعل الواو للمعية، واعتبار الاسم الواقع بعدها مفعولاً معه.

ويمتنع العطف كذلك على الراجح من أقوال النحاة إذا كان ما قبل الواو ضميراً مرفوعاً متصلاً غير مؤكد بضمير منفصل مثل (قمتُ وهشاماً) أو ضميراً مجروراً بحرف جر مثل (مررتُ بك وحامداً) وذلك لأنه لا يجوز العطف على الضمير المرفوع المتصل دون تأكيده بضمير منفصل، ولا يجوز العطف على الضمير المجرور بحرف جر دون إعادة حرف الجر مع المعطوف. ومن أجاز ذلك من النحاة لم يمنع العطف، وإن كان النصب أرجح لديهم كما سيأتي.

2- الحالة الثانية وجوب النصب على المعية أو على إضمار فعل مناسب مثل (فأجمَعوا أمرَكُم وشركاءكُم) إذ لا يصح عطف شركاءكُم على أمرَكُم لأن المعنى يأبى ذلك، إذ لا يقال أجمَعوا أمرهم وأجمَعوا شركاءهم بل يقال وجمَعوا شركاءهم فيكون النصب على المعية بتقدير فأجمَعوا أمرَكُم مع شركائكُم، أو على إضمار فعل مناسب تقديره وأجمَعوا فيكون التقدير فأجمَعوا أمرَكُم وأجمَعوا شركاءكُم، ومثل (عَلَّقْتُهَا تَيْبًا وماءً بارداً) إذ

المعنى أيضا لا يجيز عطف الماء على التبن لأن الماء لا يعلف فيكون النصب على المعية بتقدير علفتها تبننا مع سقيها ماء باردا، أو على إضمار فعل مناسب هو سقيتها ويكون التقدير علفتها تبننا وسقيتها ماء باردا. ومثل

(إذا ما الغانياتُ برزْنَ يوماً وزَجَّجْنَ الحواجبَ والعُيونَا)

فإن العيون في هذا المثال لا تعطف على الحواجب لأنها لا تزجج بل تكحل والتزجج وهو التجميل والترقيق للحواجب، أما العيون فلها التكهيل؛ ولذلك يكون النصب على المعية بتقدير وزججن الحواجب مع تكهيل العيون، أو على إضمار فعل مناسب تقديره كحلن ويكون التقدير وزججن الحواجب وكحلن العيون، وقد أجاز البعض العطف في الأمثلة السابقة كلها ففي الآية (فأجمِعُوا أمرَكُم) قدر العطف على تقدير مضاف أي وأمر شركائكم، وفي (علفُها تَبْنًا) قدروا أن علفتها تتضمن معنى ناولتها أو قدمت لها فيكون التقدير ناولتها تبننا وماء باردا، وفي (وزَجَّجْنَ الحواجبَ) قدروا أن زججن تتضمن معنى حسن، فيكون التقدير وحسن الحواجب والعيونا.

3- الحالة الثالثة جواز النصب على أنه مفعول معه أو العطف على ما قبل الواو مع أن النصب أرجح، وذلك إذا كان العطف ممكنا مع الضعف مثل (سرتُ وخالداً) فإن نصب خالدا على أنه مفعول معه أولى من رفعه وعطفه على الضمير في سرت لأن العطف على الضمير المتصل المرفوع لا يجوز على الأرجح عند النحاة وأجازه قلة منهم فللتخلص من هذا الضعف يرجح نصب ما بعد الواو. وهذا الضعف للعطف ناشئ من عامل لفظي، وقد يكون الضعف ناشئا من عامل معنوي مثل (كُنْ أنتَ وزيدا كالأخ) وإنما رجح نصب زيدا في هذا المثال لأنه لو عطف على أنت لكان فعل الأمر وهو كن مسلطا على زيد، وليس المعنى على ذلك، لأنه لا يأمر زيدا بل يأمر مخاطبه بأن يكون مع زيد كالأخ فلذلك رجح النصب، ويلاحظ أنه مع المفعول معه يكون ما بعد المفعول معه بحسب ما قبله فقط وهو مفرد (كالأخ) لا بحسبهما (كالأخوين) ومنه قول الشاعر:

(فكوثوا أنتمُ وبني أبيكُم مكانَ الكليتين من الطحال)

فبني أبيكم مفعول معه ولو عطف على الضمير المؤكد بالمنفصل لكان المعنى أن بني أبيهم مأمورون بأن يكونوا معهم مكان الكليتين من الطحال وليس ذلك هو المراد، ومثل (لو تُرَكَتِ الناقةُ وفصيلُها لرضعَها) ففي هذا المثال لو عطف الفصيل على الناقة لصار المعنى أن رضاع الفصيل للناقة يحصل بمجرد تركها وليس الأمر كذلك، ومن أجل العطف لا بد من تقدير لو تركت الناقة وتركت فصيلها يتمكن من رضاعها لرضعها، وهذا صحيح ولكنه تكلف من أجل العطف، والنصب على أنه مفعول معه لا يحتاج إلى تكلف إذ المعنى لو تركت الناقة مع فصيلها لرضعها، ومن أجل ذلك فالنصب أرجح. ومثل:

(إذا أعجبتكِ الدهرَ حالٌ من امرئٍ فدَعَهُ وواكلُ أمره والليالي)

وفي هذا المثال لو عطف الليالي على أمره لاحتجج إلى تقدير وواكل أمره لليالي، وواكل الليالي لأمره. والمخلص من هذا التقدير جعل الواو بمعنى مع ونصب الليالي على أنه مفعول معه أي وواكل أمره مع الليالي.

4- الحالة الرابعة جواز العطف على ما قبل الواو والنصب على أنه مفعول معه، مع أن العطف أرجح وذلك إذا كان العطف ممكنا دون ضعف مثل (سار زيدا وعمرو) و

(جاء بكرٌ وخالدٌ) فيجوز في المثالين العطف، ويجوز النصب على المعية، لكن العطف أولى لأن التشريك الذي تفيده واو العطف أولى من عدم التشريك مع واو المعية، ومثل (كنتُ أنا وزيدٌ كالأخوين) وفي هذا المثال العطف جائز لأن الضمير المتصل مؤكد بالمنفصل، ومع جواز النصب فالعطف أرجح لأن التشريك الذي تفيده واو العطف أولى من عدم التشريك.

5- الحالة الخامسة وجوب العطف وامتناع النصب على المفعول معه وذلك إذا كان هناك ما يمنع النصب على المعية مثل (جاء زيدٌ وعمروٌ قبْلَهُ) فلا يجوز في هذا المثال جعل وعمرو مفعولا معه لأن كلمة قبله تمنع المعية فيتعين عطفه على زيد، ومثل (تجاوز بكرٌ وخالدٌ) يتعين في هذا المثال العطف ولا تجوز المعية لأن التحوار لا يكون إلا من اثنين.

5- تقديم المفعول معه على عامله أو صاحبه:

- 1- لا يتقدم المفعول معه على عامله باتفاق النحاة فلا يقال والنيل سرت.
 - 2- لا يتقدم المفعول معه على صاحبه على رأي جمهور النحاة فلا يقال سار والنيل زيد.
 - 3- أجاز ابن جني تقديم المفعول معه على صاحبه واستدل بقول الشاعر:
(جَمَعَتْ وَفُحْشًا غَيْبَةً وَنَمِيمَةً ثَلَاثَ خِصَالٍ لَسْتُ عَنْهَا بِمُرْعَوِي)
فقد قدم وفحشا على أنه مفعول معه على صاحبه وهو غيبة وأجيب عن ذلك بأن الواو عاطفة وقدمت هي ومعطوفها للضرورة.
- ملحوظة:** إذا تعددت المفاعيل قدم المفعول المطلق ثم المفعول به الذي تعدى إليه العامل بنفسه ثم الذي تعدى إليه بواسطة حرف الجر ثم المفعول فيه الزماني ثم المكاني ثم المفعول له ثم المفعول معه مثل (ضربتُ ضربًا زيدًا بسوطٍ نهارًا هُنا تأديبًا وطلوعَ الشمس).

تطبيق

(1)

- استخرج مما يأتي المفعول معه:
- 1- وقف الخطيب والشرفة ليراه الجمهور.
 - 2- مالك والتطفل على أسرار الناس؟
 - 3- سار السائح والطريق الجديد.
 - 4- وقف المؤذن والمنذنة.
 - 5- كيف أنت والاستعداد للامتحان؟
 - 6- أفطر الصائمون وغروب الشمس.
 - 7- سار بعض الشباب وشاطئ النيل.
 - 8- ما لهؤلاء الصبيان والدوران حول هذا الرجل؟
 - 9- دع الكسول وشأنه.
 - 10- وصل آخر الطلاب وبداية الدرس.

(2)

فیما یأتی من الجمل أسماء جاءت بعد الواو بین منها ما یجب نصبه علی أنه مفعول معه أو علی إضمار فعل وما یجب عطفه ویمتنع نصبه، وما یجوز فیہ النصب والعطف مع ترجیح النصب أو مع ترجیح العطف مع بیان سبب كل منها وإعرابه:

- 1- وصل إدريس وسهيل معه.
- 2- سار المشاة وجانب الشارع.
- 3- أكرمنا مضيفنا فسقانا ماء عذبا وفاكهة.
- 4- سرت وهشاما في طريق واسع.
- 5- مشى بكر وعمرو في أرجاء الحديقة.
- 6- اختصم محمد ومحمود حول مسألة علمية ثم تصافيا.

(3)

مثل لما یأتي في جمل من عندك:

- 1- مفعول معه منصوب.
- 2- مفعول معه بعد أداة استفهام.
- 3- مفعول معه یجوز نصبه ویجوز عطفه علی ما قبل الواو.

(4)

أعرب ما یأتي:

(والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم یحبون من هاجر إليهم ولا یجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ویؤثرون علی أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن یوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون)